كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي الاية والثالث من طين وهو التراب المخلوط بالماء وحكمة خلقه منه
ليكون فيه سر الامتزاج والازدواج والتركيب ليجمع فيه كمال القابلية من اعتدال تراكيب العناصر
المخمرة بيد القدرة والرابع من سلالة من طين قال البقلي في تفسيره من صفوة ماء ادم عليه السلام
الذي هو من الطين وحكمة خلقه ليقبل الكيفيات والهيئات لتكييف وجوده ليقبل الكمالات الكونية الجسمانية
وتسري اليه القوة الهيولانية القابلية والخامس من طين لازب اي جيد من غير تعلق يعلق
باليد ومعناه لازم على بدل الميم كانه السيد نفسه لكمال قابليته وقبولية الاستعداد للصورة والهيئة
الحسية والسادس من سلالة من طين قال الكاشف السلالة الخالصة لانها تسل من بين الكدر
لكونها مصفاة من لطائف انواع التراب كما ذكر في الحديث حين قبضها الملك للتخمير والسابع من
صلصال من حمأ مسنون في قوله تعالى اني خالق بشرا واما الحكمة كونه بشرا كونه جسما
كثيفا يباشر ويلاقي والملائكة والجن لا يباشرون للطف اجسامهم عن ابصار البشر والبشر
ما هو الجلوس من كل حيوان قال الفخر الصلصال الطين اليابس اذا نقرته سمعت صلصلة
اي صوتا من يبسه قبل ان تمسه النار فاذا اصابته النار فهو فخار هنا اقول اكثر المفسرين
واما اسرار التركيب من الاشياء المذكورة ففيه حكم غامضة كما اشرنا لبعض الحكم والاشارة في
الباب كافية واما قوله تعالى خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اقول ان معنى الخلق
التقدير والتسوية ويرجع حقيقة معناه الى علم الله تعالى بكيفيته ووقوعه على ارادته على وجه
مخصوص في التكوين وذلك كله مقدم على وجود ادم تقدما ازليا من الازل الى الابد
لان الحق تعالى لم يزل قادرا فهو ما متكلما في قوله كن راجع الى الحضرة الكلام وهو ازلي
لا يزال متكلما سميعا بصيرا متصفا باوصاف الكمال قبل ظهور الكائنات وتكون المخلوقات
فقوله تعالى كن في حق ادم فهو عبارة عن ادخاله في الوجود الكوني واظهاره من حضرة الكون
العلمي الازلي الموجود فيه كل عين ثابت من الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية اذ لا يحدث
في حضرة علمه شيء تعالى وتقدس فان قيل قد ثبت بظاهر الاية ان خلق ادم مقدم على قوله كن اجاب عنه
اهل التحقيق بانه تعالى خلقه من الطين ثم قال له كن اي احياه كما قال تعالى ثم انشاناه خلقا اخر
واما امر كن فعبارة عن تعلق الامر الالهي بايجاد الاشياء من كتم العدم من الازل الى الابد فلا يزال
امر كن متعلقا بايجاد الخلائق بحسب استعداداتها الثابتة في علمه تع السؤال التاسع بعد المائة
من جواهر الحكم هل كان قبل ادم خلق اهل سماوات وارض ودم يعقل التكليف وهل يقدح في حدوث العالم
كون الانسان الاول قبل ادم الجواب قال الامام الرازي كون الانسان الاول قبله لا يقدح في حدوث
العالم فانه قد علم وثبت بالدلائل القطعية امتناع القول بوجود حوادث لا اول لها باتفاق عامة الشرائع

الشرائع المتقدمة فوجب الانتهاء الى ان يوجد انسان اول وهو ادم عليه السلام
وجاء عن محمد بن علي الباقر قال قد انقضى قبل ادم الذي هو ابونا الف ادم واكثر
وذكر ابن العربي في الفتوحات المكية في باب حدوث الدنيا متعقبا انه انقضى قبل ادم
مائة الف ادم وحكى له كشف وشهود في طواف الكعبة انه شاهد رجالا تمثلوا له
من الارواح فسالهم من انتم فاجابوا انا من اجداده الاول قبل ادم باربعين الف سنة قال الشيخ
فسالت عن ذلك ادريس النبي فصدقني في الكشف والخبر فقال نحن معاشر الانبياء نؤمن بحدوث العالم
ولم نعلم اوله والحق تعالى منفرد باول الكائنات واما حديث جابلس وجابلقا وايمان اهلهما ليلة المعراج
وانهما من الانسان الاول فمشهور واما الاخبار في ذلك في الاسرائيليات والتواريخ فمشهورة مع
اتفاقهم بحدوث العالم اقول وهذا القول لا يقدح في حدوث العالم بل الامر كيف كان فلا بد من الانتهاء
الى انسان هو اول الناس السؤال العاشر بعد المائة من جواهر الحكم ما الكلمات التي تلقاها
ادم عليه السلام من ربه في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات الجواب في تلك الكلمات اقوال من
المفسرين والعارفين القول الاول عن ابن عباس رضي الله عنه الكلمات هي قول ادم عليه السلام
عند هبوطه من الجنة قال يا رب الم تخلقني بيدك من غير واسطة قال بلى يا رب الم تسكني جنتك
قال بلى يا رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى يا رب ارايت ان اصلحت ورجعت وتبت
اتردني الى جنتك قال بلى فالكلمات هي العهود الالهية والمواثيق الادمية والمناجاة الربانية
من الخليفة الى الحضرة الحق تعالى فان قيل قيل لابن عباس ما الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب
عليه فقال علم الله تعالى ادم وحوى امر الحج فهي الكلمات التي في الحج فلما فرغا من الحج اوحى الله تعالى اليهما
اني قبلت توبتكما نكتة واشارة حكاية عنهما ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين والقول الرابع ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك
عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانك انت الغفور الرحيم نكتة واشارة ابهم
الله الكلمات اشارة منه سبحانه انها من الاسرار المكتومة بين الرب وعبده من اسرار الاسماء
والخلافة وحكمة الهبوط وسر التكليف وفائدة لان الهبوط الى الارض هبوط خلافة لا عقوبة لان
التكليف سبب لارتفاع الدرجات وحصول المقامات وسر المراتب والمنازل وفي الهبوط والتكليف
اسرار التقرب بقرب النوافل والفرائض كما قال تع في الخبر القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى كنت سمعه وبصره الى اخره فافهم اسرار التحقيق والتخلق بحضرة الاسماء في دار التكليف والجنة لا
فيها وفي هبوط التكليف وتناول المنهي بسبب الانسان المعارض للانسان بالنسيان لقوله فنسي
ادم ولغوايته ولم نجد له عزما اسرار المحبة والاحباء بقوله تع ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

Copyright © King Saud University